

٤١) شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس

الرابع عشر فضيلة الشيخ د. محمد هشام

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد توحيد الاسماء والصفات قائم على اصول لابد ان ندرك هذه الاصول. اولا الكلام في ذات الله جل وعلا هذا من توحيد الاسماء والصفات - [00:00:00](#)

ثانيا الكلام في اسماء الله تبارك وتعالى هو من توحيد الاسماء والصفات ثالثا الكلام في صفات الله تبارك وتعالى ويدخل في الصفات الافعال وقد انكر قوم ان يكون الله تبارك وتعالى له اسم - [00:00:26](#)

ولو سألتكم ما هو الشيء الذي ليس له اسم انكر قوما يكون لله اسم فمن باب اولى انه ليس له صفة من ينكر ان يكون بشيء اثم فمن باب اولى انه ينكر ان يكون لله وصف - [00:00:50](#)

وهذا حال الجهمية انكروا ان يكون لله اسم وانكروا ان يكون لله وصف ما هو الشيء الذي ليس له اسم ولا وصف العدم لا نستطيع ان نضع للعدم اسما ولا وصفا - [00:01:08](#)

لانه غير موجود فتأمل هذه المسألة العظيمة ان هؤلاء الذين انكروا اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته شبه الله تبارك وتعالى بالمعدومات فلما قيل لهم ان قولكم هذا يعني تشبيه الخالق بالمعدوم - [00:01:28](#)

وانتم انما انكرتم الاسماء والواصف ليش؟ حتى لا تقعوا في تشبيه طبعاً هذا الكلام مع مقلدة الجهمية وليس مع الجهمية. الجهمية زنادقة زنادقة يعني قالوا هذا الكلام لافساد الدين - [00:01:56](#)

وانما الكلام مع المقلدة الجهمية او افراخ الجهمية وهم المعتزلة وافراخ المعتزلة وهم الاشعرية فيقال لهم فررتم من تشبيه الخالق بالموجودات ولم تثبتوا له ولم تثبتوا له ذاتا واسما ووصفا يليق بجلاله - [00:02:16](#)

بحجة ان الموجود له ذات واسم ووصف فنفيتم هذه الامور الثلاث فوقعتم فيه التشبيه بالمعدومات فماذا قالوا قالوا ان هذه المعدومات انما لا يقال لها اسماء او اوصاف لانها معدومة - [00:02:42](#)

اما نحن فنقول الله لا ننفي عنه الاسم ولا نثبت له الاسم لا ننفي عنه الوصف ولا نثبت له الوصف ايش يسمى هذا ها شو نسمي هذا يعني واحد يقول - [00:03:07](#)

انا لا اثبت لك اسما ولا انفي عنك اسما تناقض فوقعوا في التناقض لفظا فوقعوا في التناقض لفظا ولذلك دائما انا اقول ان مثل اي اهل البدع دائما اذا طيقتهم في مكان - [00:03:29](#)

فمثلهم مثل الرجل الذي يقفز قفزة من المكان الذي ضيقت عليه وهي حفرة صغيرة فيقع في حفرة اعمق واكبر فلما فروا من من تشبيهه بالمعدومات وقالوا هذا الكلام شبهوه بالمتناقضات - [00:03:52](#)

ايهما اعظم؟ المعدوم ولا المتناقض ها المتناقض لماذا؟ لان المعدوم يمكن ايجاده لان التعريف المعدوم كل شيء غير موجود ويمكن ايجاده المتناقض لا يمكن ايجاده فسبحان الله كيف هؤلاء يفرون من شيء ويقعون في اشياء - [00:04:16](#)

ها مستحيل نعم ولذلك يريدون علينا بعض الشبه كما قال ابن حزم لا يوجد دليل على ان الله له صفات هو ظاهري ويا ليته كان ظاهريا في باب الاسماء والصفات في باب التوحيد - [00:04:43](#)

لكنه زاد عن المعتزلة قال لم يأتي ذكر الصفة في القرآن ولا في السنة هو طبعاً على قاعدته لابد ان يكون شيء لفظيا موجود صح ولا

لا؟ ظاهري ايش نقول؟ غاب عن ذهني والا هو يحفظ البخاري ومسلم - [00:05:05](#)

غاب عن دينه حديث الرجل قال لم تكرر قل هو الله احد؟ قال ان فيها صفة الرحمن غاب عندي ولذلك المصنف شيخ الاسلام وقفنا

على هذه الاية قال وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - [00:05:33](#)

اورد هذه الاية في باب الاسماء والصفات لماذا؟ تأملوا الاية اية واحدة في سورة تسمى بسورة الرحمن. علقوا وجود الاية باسم

السورة تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام. فدل على ان الرحمن له اسم - [00:05:55](#)

وربك له ذات ذو الجلال والاكرام له وصف لكن اسماءه وذاته وصفاته ليست عادية بل هي ذو جلال واکرام فسبحان الله ما اسهل هذا

الشيء اذا اثبتنا. الله له ذات؟ نعم. لانه لا يمكن اثبات اسم ووصف - [00:06:20](#)

بدون ذلك قال تبارك اسم ربك هنا تبارك بمعنى تعظيم مضاف الى اي شيء؟ تبارك اسمه تبارك فعل ماضي او اسم فعل بمعنى الماضي

ما الذي تبارك الاسم اذا كان الاسم قد تبارك - [00:06:46](#)

فالذات مبارك ومبارك جل في علاه تبارك اسم. اسماء الله مباركة خلونا ننظر لماذا اسماء الله المباركة؟ نضع هذا السؤال لماذا؟ اسماء

الله تعالى مباركة اولاً لانه دالة على اعظم موصوف - [00:07:10](#)

لانها دالة على اعظم ذات تأمل هذا الشيء العظيم اسماء الله المباركة لانها تدل على اعظم موجود على اعظم ذات على اعظم صفات

لان كل اسم منتظم لمعنى الصفة فهي مباركة - [00:07:40](#)

كم سبب الان ذكرنا ثلاثة ولانها يدعى الله بها تأمل تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم ولانها متعلقة بالله تبارك وتعالى تعلق

الاسم بالموسوم فهي مثله تبارك وتعالى ازلية - [00:08:02](#)

تبارك هذه من معاني المباركة من معاني كون اسماء الله مباركة اذا الاية فيها اثبات الاسم لله عز وجل. الذات لله عز وجل. الصفات لله

عز وجل. على اي وجه - [00:08:36](#)

الجلال والاكرام. لا تنسوها اية واحدة يا لباغة القرآن سبحان الله العظيم هذا كله للرحمن خاصة جل جلاله وعظم سلطانه اذ يمكن ان

تكون هناك ذوات طيبة لكن لا تكون لها اسماء طيبة - [00:08:53](#)

او لا تكون لها اوصاف طيبة. اما ان تجتمع هذه الامور الثلاثة فهذه لا تكون على وجه الجلال والاكرام الا لله سبحانه وتعالى والجلال

بمعنى العظمة والاكرام بمعنى الجمال بمعنى ايش - [00:09:22](#)

وصفات الله واسماؤه وصفات الله واسماؤه كلها دالة على الجلال والجمال ومتى ما وقر في قلب العبد جلال الله وجماله ازداد العبد

ايما بالله سبحانه وتعالى ما من اسم من اسماء الله الا ومرجع الاسم الى الجلال واما الى الجمال. ما من وصف من اوصاف الله

تبارك - [00:09:43](#)

تعالى الا ومرجع ذلك الى الجلال واما الى جمال. ما من فعل لله تبارك وتعالى الا ومرجع ذلك الى الجلال واما الى الجمال

والاكرام افعال من الكرم الاكرام افعال من الكرم - [00:10:16](#)

قال وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً؟ هذا دليل اخر ان الله له اسماء وقوله جل وعلا هل تعلم له سمياً فيه بيان ان

هناك اسماء ولكن هذه الاسماء ليست كاسماء الله - [00:10:40](#)

ولذلك قال هل تعلم له سمياً؟ هذا استفهام ايش استفهام انكار ونفي ولا استفهام وتقرير هل تعلم له اسمي؟ لا لا تعلم له سمياً اذا هذا

الاستفهام في قوله تعالى هل تعلموا له سمياً؟ اي نظير - [00:11:06](#)

يستحق مثل اسمه ويقال مساميه او يساميه وهذا هو المعنى الذي روي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى هل تعلم له سمياً؟ قال

مثيلاً او شبيهاً. فالاستفهام وفي الاية انكاري - [00:11:29](#)

معناه النفي اي انت يا محمد وانت اعلم الناس الذي علمك رب العالمين لتعلموا له سمياً فكيف يأتي شخص ويقول ان اسماء الله

مخلوقة كاسماء المخلوقين او ان اسماء الله كاسم المخلوق - [00:11:50](#)

وينظر الى مجرد التشابه اللفظي لما نقول ان هذا الورق له سماكة كم سماكة هذه الورقة ها طيب لها سماكة صحيح جميل. الجدار كم

سماكته اكثر العمق عمق الارض كم سماكته - [00:12:14](#)

السموات السماء كم سمك السماء؟ كم خمسمئة سنة مسيرة خمسمائة سنة سمك. طيب السمك اطلق هنا وهنا وهنا. وليس المعنى

واحدة فسبحان الله اين العقول حينما تزعم ان مجرد المشبهة اللفظية - [00:12:50](#)

دليل على المشابهة المعنوية. هذا سفه ليس له نظير ولا مثل ولا شبيه في اي لغة في العالم فالله جل وعلا لا نعلم له سميا وننتبه الى

هذه القضية اذا انتفى السمي - [00:13:13](#)

اذا انتفى السمي فهذا يعني بدلالة اللازم انتفاء المماثل في الذات انتفاع شئو المماثل في الذات ومقتضى ومقتضى نفي السمي عن

الله نفي المماثلة في الصفات اعيد بدلالة هذه الاية انتفى السمي عن الله جل وعلا عن اسماء الله - [00:13:34](#)

ولازموا ذلك انتفاء المماثل في الذات. ليس له مماثل في ذاته لانه ليس له سمي في اسمه لو كان له سمي في اسمه لكان له نظير في

ذاتي واثبات نفي السمي في الاسم يقتضي - [00:14:07](#)

انتفاء السمي في الوصف. انتفاء المماثل او المشابه في الوصف جل في علاه قال ولم يكن له كفوا احد. والله ان هؤلاء المعطلة وهؤلاء

المشبهة لو تأملوا الى بعض افعال الله في الكون - [00:14:29](#)

لما خطر ببالهم التشبيه يرزق من في السماوات والارض في ان واحد لا تختلطوا عليه اللغات ولا تتشابه عليه الحاجات كل يوم هو في

شأن فكيف يقال او يتخيل او يتصور - [00:14:55](#)

ان الله له سمي او ان الله ليس له اسم ووصف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ولم يكن له كفوا احد الكفاء كما قال العلماء رحمه الله

رحمهم الله في باب النكاح - [00:15:16](#)

ماذا يقولون في باب النكاح يقولون باب الكفاءة في الزواج باب ايش؟ الكفاءة في الزواج فمثلا طلاب العلم بعضهم لبعض اكفاً

للحاميين بعضهم لبعض الكفاء المزارعين بعضهم لبعض اكفاء وهكذا - [00:15:44](#)

كل اهل صنعة بعضهم لبعض الكفاء ومن قال بالجنس فانه يقول العرب بعضهم لبعض اكفاء اكفاء ولا اكفاء؟ الظيرير يمسك بعصاه

بقوة فالذي عليه الشدة شبهه بصاحب العصا اكف يمسك العصا بقوة. واللي ما عليه شدة فهو اكفاً كفاء - [00:16:06](#)

بنفسه يعني هذا بس للاستحضر للفرق يعني لما تستحضر تذكر هذا الفارق فالله جل وعلا نفى عن نفسه قال ولم يكن له كفوا احد لم

يكن له الظمير راجع الى من - [00:16:34](#)

الى الصمد الى الله تأمل ولم يكن له اي الله الصمد ليس له كفوا احد مماثل وفي الاية التي بعدها قال وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم

تعلمون. الند هو الانداد جمع نج. ومعناه النظير - [00:16:50](#)

المنائى المخالف وقد ذكرنا في دروس ماضية ان هذه اربعة اشياء منفية عن الله الند والكفر والسمي وها ليس كمثلته شئ وهو

السميع البصير اذا الله جل وعلا نفى عن نفسه المثلية - [00:17:14](#)

ونفاً عن نفسه السمي ونفى عن نفسه الكفر ونفى عن نفسه الند هذه المعاني الاربعة اذا ذكر واحد فالباقي متلازمة او متضمنة انتبهتم

يعني لما نقول الله ليس كمثلته شئ يدخل فيه المعاني الثلاثة الاخرى. لما نقول الله ليس له كفاء يدخل فيه المعاني الاخرى. لكن اذا -

[00:17:41](#)

الاربع فالند المنائى. لاحظ انتبه لهذه المعنى لابد النظير المنائى. يعني ذاته تأمل ذاته كذاته ويخالفه في افعاله ولذلك الان لو ان انسانا

ما في المدرسة لو انسان ما في المدرسة - [00:18:08](#)

يدرس يجي مدرس ثاني يقول هذا والله ظدي وندي. كل ما سويت شي قال لي شي اخر ندي هذا واذا تأملنا الى الكفو فهو المماثل

المكافئ المكافئ المساوي الندية في الافعال المخالفة - [00:18:37](#)

والكفاء انما يكون في اي شئ في لا في الذات الكفر هل انت الحين ابسأل سؤال خلك واقعي في الذات يعني هل انت الان آآ لما

انت تسرع معليش بهذا المثال سامحوني عاد - [00:19:05](#)

لما انت تسرع وتجد شخص ليس من بني جنسك ويسرع معك انت شئتسوي؟ هذا مو كفوا اني انا الحقه الى ايش انه ليس من جنسك

فالعالب ان الانسان لا يجعل نفسه كفاً الا لبني جنسه - 00:19:32

انتبهتم؟ فهذا يكون في الاجناس والذوات. اكتبوا الكلمة هذي الكفئية في الاجناس والذوات والسمي في الاسماء وليس كمثل شيه

وهو السميع البصير في الاوصاف فانطفى عن الله تبارك وتعالى من كل جهة ان يكون احد - 00:19:57

يشبهه سبحانه وتعالى لا في الجنسي والذات لم يكن له كفوا احد. واحد ولا في الاسم هل تعلم له سميا ولا في الوصف ليس كمثل

شيه وهو السميع البصير ولا في الافعال فلا تجعلوا لله اندادا - 00:20:25

وانتم تعلمون انه لا خالق الا هو ولا رازق الا هو ولا مالك الا وهذي افعال ولا لا نعم فاذا هذه الايات كلها تدلنا على اثبات ان الله تبارك

وتعالى ذات وله اسم وله وصف وهذه - 00:20:49

الاشياء الثلاثة نثبتها لله جل وعلا على وجه الجلال والكمال وانه سبحانه قد نفى عن نفسه المثلية والسمي والكفاء والند - 00:21:09